(533) المستقبل على ما يقتضيه من عدد الامر الذي له، والمعنى أن هذه الجنه وضعت وادخرت للذين آمنوا باﷲ ورسوله، فيوحدوا اﷲ ويصدقوا رسله. ثم قال " ذلك فضل اﷲ يؤتيه من يشاء " أي هذا الذي ذكره بأنه معد للمؤمن فضل من اﷲ يؤتيه من يشاء اي يعطيه من يشاء " واﷲ ذو الفضل العظيم " فالفضل والافضال والتفضل واحد وهو النفع الذى كان للقادر ان يفعله بغيره وله ان لا يفعله. ثم قال تعالى " ما أصاب من مصيبة " اى ليس يصيب احدا مصيبة " في الارض " في ماله " ولا في انفسكم إلا " وهو مثبت مذكور " في كتاب " يعني اللوح المحفوظ " من قبل ان نبرأها "، فالضمير راجع إلى النفس كأنه قال: من قبل ان نبرء النفس ويحتمل أن يكون راجعا إلى المصائب من الامراض والفقر والجدب والغم بالثكل. ثم قال " ان ذلك " يعني اثبات ذلك على ما ذكره " على اﷲ يسير " أى سهل غير يسير. بين تعالى لم فعل ذلك فقال (لكيلا تأسوا) أى لا تحزنوا (على ما فاتكم) من لذات الدنيا وزينتها (ولا تفرحوا بما آتاكم) منها على وجه البطر والاشر، فمن قصر أراد بما جاءكم، ومن مد ارد بما اعطاكم. ثم قال (واﷲ لا يحب كل مختال) أى متجبر (فخورا) على غيره على وجه التكبر عليه، فان من هذه صفته لا يحبه اﷲ. وفرح البطر مذموم. وفرح الاغتباط بنعم اﷲ محمود. كما قال تعالى (فرحين بما آتاهم اﷲ من فضله) والتأسي تخفيف الحزن بالمشاركة في حاله. ثم بين صفة المختال الفخور، فقال (الذين يبخلون) بما اوجب اﷲ عليهم من الحقوق في أموالهم (ويأمرون الناس بالبخل) أيضاً. وقيل: نزلت في اليهود الذين بخلوا بذكر صفة النبي على ما وجدوه في كتبهم وأمروا غيرهم بذلك. والبخل والبخل لغتان، وقرئ بهما. وهو منع الواجب. ثم قال (ومن يتول) يعني ومن يعرض عما ذكره اﷲ وخالف (فان اﷲ